

الخداع البصري بين الاحتياج الوظيفي وقيم الجمال المرئي لزجاج العمارة الاسلاميه

بحث مقدم من

أ.د. / حسام النحاس¹ أ.م.د. / رشا محمد علي² م/ ساره عمرو³

مقدمة

شهدت تاريخ الفنون منذ بداية القرن العشرين العديد من اتجاهات الفنون نتيجة للتطور الفكري والاجتماعي والتقدم العلمي والتكنولوجي، ومن أهم تلك الاتجاهات: الفن التجميعي، فن البوب، الفن المفاهيمي، وفن الخداع البصري والذي استخدم بوجه عام في الواجهات الاعلانية واللوحات الجدارية والنحت، وقد ظهر هذا الاتجاه أيضاً وأوائل القرن العشرين، وانتشر في الكثير من الدول الأوروبية، وهو فن اتجهت فيها النماذج لاعتماد علنا لمعطيات العلمية الحديثة للتعبير عن الحركة بصورها المختلفة في الأعمال الفنية، وذلك مسايرة للتقدم العلمي الذي ساد العصر، فالثورة التكنولوجية الحديثة وما قدمته من انجازات متعددة للبشرية نتيجة التغيير السريع لمعطيات العلم و العقل البشري قد فتحت أفقاً جديدة لإحداث تقدم عصري ملموس في العمارة و الزجاج، ولكن هناك حقيقة هامة لا يمكن تجاهلها وهي أنه مهما بلغت التكنولوجيا ذروة التقدم فأنها لا تملك وحدها أن تقول شيئاً ولا تستطيع أن تنتج عملاً معمارياً زجاجياً دون تدخل المصمم المبدع الذي يطوع إمكاناته من فكر وعقلانية و تحكم من أجل تحقيق الهدف الأسمى في المعيشة و الجمال، لذاتغير إدراك الفنانين ورؤيتهم البصرية تبعاً لتغير الفكر والثقافة فاهتموا بعلم الحركة وعلم البصريا وتحققوا ذلك من خلال التباين اللوني وتباين المسافات وتنظيم الخطوط والتصغير والتكبير بحيث يوحى بالشكل العام بالحركة معاً نهياً للحقيقة ساكن ومن هذا المنطلق نحاول الاستفادة من مقومات الأبداع المتوفرة في نظم الخداع البصري كقاعدة و منطلق ابتكار وتطوير تصميم واجهات الجداريات المعمارية الزجاجية والتي تعتمد علي الاتجاهات الفنية الحديثة وخاصة الاتجاه الي الخداع البصري ليتحقق من خلالها الخداع بعنصر الحركة والعمق والإيقاع والحجم والشكل والبعد الثالث ليحقق ظاهرة التجسيم في الواجهة المعمارية وعندئذ يتمكن المصمم من تحقيق التوافق و الإنسجام بين ظاهرة الخداع البصري و بين إبداعاته في مجالات الزجاج المعماري ب التأكيد على الاستفادة من التراث الاسلامي في تصميم الواجهات المعمارية المعاصرة في مصر، مع تطويع الخداع البصري ليسد الاحتياجات الوظيفية والجمالية. وكانت مشكلة البحث تكمن في التساؤل الآتي:-

كيف يمكن الدمج بين خصائص العمارة الاسلامية وفن الخداع البصري في عمل تصميم لزجاج الواجهات المعمارية وتطويعها لخدمة الوظيفة والجمال تطبيقاً علي احد التصميمات المعمارية لسفارات جمهورية مصر العربية في الخارج؟
وتحدد هدف البحث في :- تطويع ظاهرة الخداع البصري نحو سد الاحتياجات الوظيفية والجمالية

• وللتوصل الي الهدف وحل مشكلة البحث يجب عمل الدراسات الاتية:

- أولاً: دراسة لبعض من فنون الخداع البصري .
- ثانياً: دراسة لبعض انواع الزجاج المستخدم في العمارقما يتناسب مع التكنولوجيا المتقدمة .
- ثالثاً: تحليل لبعض الواجهات المعمارية المستوحاة من فن الخداع البصري .

¹ أستاذ التصميم المعماري بقسم الزجاج - كلية الفنون التطبيقية . جامعة حلوان . مصر

² أستاذ مساعد بقسم الزجاج - كلية الفنون التطبيقية . جامعة حلوان . مصر .

³ معيد بقسم الزجاج - كلية الفنون التطبيقية . جامعة حلوان . مصر .

- رابعاً: دراسة للخطوات المنهجية لعملية التصميم للواجهات المعمارية وعرض الافكار التصميمية.